

الفصل: الرابع

# وحدة: تاريخ المغرب وأفريقيا جنوب الصحراء إلى غاية القرن 19

الأستاذة: حميد الفاتحي

المحاضرة رقم: 1

السنة الجامعية

2021-2020

السنة الجامعية: 2020-2021	جامعة ابن طفيل
وحدة: تاريخ المغرب وأفريقيا جنوب الصحراء	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الأستاذ: حميد الفاتحي	شعبة التاريخ والحضارة
المحاضرة رقم: 1	الفصل الرابع

## محتوى الوحدة

### مدخل عام

أولا : قراءة تركيبية في طبيعة مصادر ومراجع تاريخ العلاقات المغربية الإفريقية

ثانيا: الجغرافيا التاريخية لبلاد المغرب وبلاد السودان

ثالثا: العلاقات السياسية بين المغرب وبلاد السودان الغربي

رابعا: العلاقات الاقتصادية بين المغرب وبلاد السودان الغربي

خامسا: العلاقات الاجتماعية بين المغرب وبلاد السودان الغربي

سادسا: العلاقات الثقافية والروحية بين المغرب وبلاد السودان الغربي

سابعا: اكتشاف العمق الإفريقي: التنافس الأوروبي واندلاع حركات المقاومة

## البيبلوغرافيا

### المصادر

- أبو حامد الغرناطي، تحفة الألباب ونخبة الأعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، 1413هـ / 1993م.
- أبو عبيد عبد الله البكري، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ / 2003م.
- الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ / 2002م.
- عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، وقف على طبعه هوداس، المدرسة الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية، باريس، 1981م.
- عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1427هـ / 2006م.
- عبد الكريم بن موسى الريفني، زهر الأكم، تحقيق آسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.
- علي بن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
- الفشتالي، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية، الرباط، د.ت.
- محمد بن عبد الله ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلد الرابع، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ / 1997م.
- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م.

### المراجع العربية

- أبيتول، نهاية إمبراطورية الصنغاي، ضمن تاريخ إفريقيا العام، المجلد الخامس، إفريقيا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، إشراف ب. أ. أوغوت، منشورات اليونيسكو، لبنان، 1997م.
- إبراهيم حركات، طبيعة العلاقات المغربية مع إفريقيا الغربية، مجلة دعوة الحق، العدد 269 ماي - أبريل، 1988.

(على موقع: <http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/6944> بتاريخ: 2016/11/15)

- إبراهيم طرخان، غانة في العصور، الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، العدد 13، 1967م.
- أحمد الأزمي، الإشعاع الصوفي المغربي في إفريقيا جنوب الصحراء خلال التاريخ الحديث والمعاصر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، فاس، 2013م.

- أحمد الشكري، الإسلام والمجتمع السوداني: إمبراطورية مالي 1230-1430م، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1420هـ / 1999م.
- جوزيف كي زيربو، تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1994م، القسم الثاني.
- دافيس ويانسينا، إفريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر: قرون التكوين الخمسة، ضمن تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثالث، إفريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر، إشراف محمد الفاسي وإ هريك، منشورات اليونيسكو، بيروت، الطبعة الثانية، 1997م.
- زكري دراماني - يسوفو، الإسلام كنظام اجتماعي في إفريقيا منذ القرن السابع الميلادي، المجلد الثالث، إفريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر، إشراف محمد الفاسي وإ هريك، منشورات اليونيسكو، بيروت، الطبعة الثانية، 1997م.
- زوليخة بنرمضان، المجتمع والدين والسلطة في إفريقيا الغربية ما بين القرنين 5 و10هـ / 11 و16م، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1436هـ / 2015م.
- سمير أمين، الأمة العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م.
- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر: طبعة جديدة ومنقحة، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1422هـ / 2002م.
- عبد العلي الودغيري، ملامح من التأثير المغربي في الحركة الإصلاحية للشيخ المجدد عثمان بن فودي، (على موقع: <http://machahid24.com/etudes/97811.html> بتاريخ: 2015/09/01)
- عبد الكريم كريم، المغرب في عهد الدولة السعدية، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، 1421هـ / 2001م.
- عبد الله العروي، علاقات المغرب بإفريقيا: ملاحظات أولية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1997.
- عزيز بطران، الثورات الإسلامية في إفريقيا الغربية في القرن التاسع عشر، ضمن تاريخ إفريقيا العام، المجلد السادس، القرن التاسع عشر في إفريقيا حتى ثمانينياته، تحت إشراف ج.ف. آدى آجايي، منشورات اليونيسكو، لبنان، 1996م.
- كي زيربو، المنهجية وعصر ما قبل التاريخ في إفريقيا، ضمن تاريخ إفريقيا العام، المجلد الأول، إفريقيا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، إشراف ب. أ. أوغوت، منشورات اليونيسكو، باريس، 1983م.
- ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قرقوط، منشورات دار الحياة، بيروت، د.ت.
- محمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، 1402هـ / 1982م.
- محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1406هـ / 1985م.

-هاشم العلوي القاسمي، أصول الروابط التاريخية بين بلاد المغرب وغرب إفريقيا في العصور الوسطى: استحضر أم استشراف؟، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، عدد خاص بالعلاقات المغربية الإفريقية، 1409هـ / 1989م.

-هاشم العلوي القاسمي، مجتمع المغرب الأقصى، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1415هـ / 1995م.

### المراجع الفرنسية

-Abitbol Michel. Le Maroc et le commerce transsaharien du XVIIe au début du XIXe siècle.. In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°30, 1980.

-Alaoui AbdelAziz, Le Maghreb et le commerce transsaharien (milieu du XI ème – mileu du XIV ème S.), thèse du doctorat de 3ème cycle, Université de Bordeaux III, 1983, t1, p.67.

-Cahen Claude, L'or du Soudan avant les Almoravides, mythe ou réalité ?. In: Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 66, n°242-243, 1er et 2e trimestres 1979.

-Mauny Raymond, Tableau géographique de l'ouest africain ay moyen âge d'après les sources écrites, la tradition et l'archéologie, IFAN, Dakar, 1961.

-Nazarena Lanza. Liens et échanges entre le Maroc et l'Afrique Subsaharienne: Éléments pour une perspective historique, Karthala, Paris, 2011.

## مدخل عام:

ارتبط المغرب تاريخيا بالمشرق وبالأندلس كما ارتبط في الآن ذاته ببلاد السودان التي شكلت عمقا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وهو ما حقق تفاعلا حضاريا ارتسمت معالمه منذ انتشار الإسلام في بلاد المغرب وانسيابه جنوبا. وهذا ما جعل عبد الله العروي يقول إننا نجد الدليل على أهمية روابط المغرب بإفريقيا في كل صفحة من صفحات التاريخ المغربي؛ نجدها إيجابية وسلبية، بمعنى أننا نلمح آثارها في قوة الدول وانبساطها وفي ضعفها وانحطاطها، إلى حد يجوز الحديث عن أن المغرب يعلو ويرتفع بتدعيم وترسيخ روابطه بإفريقيا ويهبط وينحدر بضمور تلك الروابط وانحلالها وضياعتها<sup>1</sup>.

ويردف العروي بأن فهم روابط المغرب بالبلاد الإفريقية جزء من فهم أنفسنا وليس مشروعاً ظرفياً وليد اندفاعات وقتية عابرة، بل هو مشروع مرسوم في هياكل وبنيات كياناتنا المغربية، وبقدر ما الكشف عن حقيقة الروابط مع إفريقيا مرسوم في ماضينا بقدر ما يكون التعاون معها مُضْمَنٌ في مستقبلنا<sup>2</sup>.

يتشكل المجال المدروس من وحدات طبيعية متنوعة، وهنا نجد التقسيم الذي درج عليه بعض المؤرخين (موني Mauny - بوفيل Bovill - الشكري...) بالحديث عن ثلاث وحدات كبرى: شمال إفريقيا، ثم إفريقيا الاستوائية، ثم الصحراء الإفريقية التي تمثل عائقاً طبيعياً بين القسمين، وإن كان هذا العائق لا يعني أن الاتصال بين الشمال والجنوب كان منعزلاً بل نجد أن الروابط بين الضفتين قديمة وازدادت قوة في العصور الإسلامية<sup>3</sup>.

إن اتصال إفريقيا جنوب الصحراء بالعالم الخارجي منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي وإلى زمن متأخر من العصور الحديثة يكاد لا يتم إلا عن طريق بلاد المغرب، وقد مرت هذه الصلات عبر ثلاث حقبات كبرى، وهي كالآتي:

-المرحلة الأولى: من القرن 1هـ / 7م إلى نهاية القرن 4هـ / بداية 11م (50هـ/670م -

422هـ/1032م): اتسمت بالاحتكاك السلمي بين التجار البربر والعرب وبلاد السودان، ويلاحظ أن هذه المرحلة عرفت مخاضاً وأوضاعاً صعبة؛ إذ انطلقت ببلاد المغرب الثورة الخارجية، وما تلاها من عصر الولاة، ثم الصراع الفاطمي العبيدي-الأموي، ثم التحرك الزناتي إلى ظهور المرابطين، أما جنوباً فتحدثت المصادر عن إمبراطورية غانا بينما يعتري تاريخ جهات أخرى الغموض.

<sup>1</sup> - عبد الله العروي، علاقات المغرب بإفريقيا: ملاحظات أولية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1997، ص7.

<sup>2</sup> - نفسه، ص11.

<sup>3</sup> - هاشم العلوي القاسمي، أصول الروابط التاريخية بين بلاد المغرب وغرب إفريقيا في العصور الوسطى: استحضار أم استشراف؟، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، عدد خاص بالعلاقات المغربية الإفريقية، 1409هـ / 1989م، ص121.

-المرحلة الثانية: من القرن 5هـ / 11م إلى 8هـ / نهاية 14م: حيث ظهر الدور العسكري المرابطي في الجنوب أولا ثم في الشمال ووقع التحام حضاري واضح المعالم، ولعل هذا الوضع هو الذي أعطى البنيات السياسية الإسلامية جنوبا، وخاصة مملكة مالي امتدادا مغاربي الملامح.

-المرحلة الثالثة: من القرن 9هـ / 15م إلى بداية التغلغل الاستعماري في إفريقيا، وفي هذه المرحلة نلمس أن الروابط اعتمدت على مواصلة انتشار الإسلام جنوبا وتعمقه لدى الفئات الاجتماعية في الأرياف وتكوّن الزعامات الدينية المحلية على الأساس الإسلامي المبني على الفهم المغربي له والمشبع بروح التصوف. كما يتميز بتراجع الروابط الاقتصادية والثقافية بين الجانبين لصالح المستعمر الغازي القادم من وراء البحار<sup>4</sup>.

وقد تعرضت العلاقات المغربية الإفريقية منذ القرن التاسع عشر الميلادي لسلسلة من التحولات أفضت إلى محاولة الاستعمار الأوروبي عزل المغرب عن محيطه الإفريقي وربط المستعمرات الإفريقية كلّها بالمركزية الأوروبية، وفي الآن نفسه ظهرت حركات مقاومة بالغرب الإفريقي استمدت مقوماتها الروحية والدينية من المغرب وعملت على تأسيس كيانات سياسية تعمل على درء الخطر الأجنبي.

واليوم يعمل المغرب على إعادة الروابط مع عمقه الإفريقي مستفيدا من الصلات الضاربة في التاريخ والمستشرفة للمستقبل بالرغم من العوائق الاستراتيجية وحالة التنافس الإقليمي والدولي المحموم على المنطقة.

---

<sup>4</sup> - نفسه، صص122-123.